لارواح العصاة من المسلمين الا افنية القبور على وجه
الارض ضرورة وايا ما كانت انما تعود وتدخل
اجسادها الا وقت سؤال الملكين وامّا لاجل
حس الالم والعذاب فيكفي اتصال شعاعها الى
اجسادها كما قال في بحر الكلام حتى ولو صار الميت
ترابا وكان من الغير المنقطع عذابه يكون روحه
متصلا بترابه فيتألم الروح والتراب جميعا انتهى
وامّا عوده للبدن بالاختيار في القبر ولو بغير ظني
احيانا انما يكون للانبيا عليهم السلام حيث لا تبلى
اجسادهم اكراما لهم كما يخرج ويعود اختيارا للخواص
في الدنيا وقت الانسلاخ بخلاف عوده للبدن يوم
البعث مطلقا فانه عود اضطراري اي جبري كخروجه
منه عند الموت وكدخوله فيه في بدء الخلق لم تسمع
دخوله الى بدن ابنياء آدم عليه السلام انه كان جبرا
فاذا علمت ان الموت منه اختياري لقوله عليه السلام
موتوا قبل ان تموتوا اي بالانسلاخ ومنه اضطراري
لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والمراد من الحديث
موتوا باختياركم اي نزلوها منزلة الميت الحقيقي
وانك قد حوسبت على النقير والقطمير فاعملوا عملا
ينجيكم قبل ان يدرككم الموت من قبل ربكم جبرا
واعلم ان الولادة ايضا نوعان الاولى معلومة لكل
احد وهي من الارحام بخلق الله تعالى وارادته لا دخل
للعبد فيها من جهة اختياره والثانية ما للعبد

بهما

فيها اختيار وكسب وهي التي اشار اليها عيسى
عليه السلام بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد
مرتين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والشهوات النفسانية
والتعلقات البدنية فانفذوا وانخرطوا في سلك
الارواح الملكوتية والنفوس الجبروتية وتصلوا
الى الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة
بينة هي التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل
والفناء في الله فائدة اخرى منع من قال اجتمعت به
صلى الله عليه وسلم يقظة كما نبه عليه الشيخ محمد
الزرقاني في شرح المواهب اللدنية بنقل من ثقات
العلماء وامّا نحو قول المرسي تلميذ الشاذلي من المشايخ
المتصوفة ولو غاب عني طرفة عين ما عددت نفسي
من المسلمين فما ول بمعنى لا تغيب ذاته صلى الله عليه وسلم
عن فكرتي والا ما عددت الخ وامّا بمعنى لا يغيب عن حس
بصري فممنوع لما يلزم عليه من الاجتماع به يقظة ببدنه
الدنيوي وهو محال واقول كيف قال النووي في شرح
بدء الامالي ويحتمل ان المراد الرؤية المتعارفة كما يرى
اي المستيقظ يرى ذاته الشريفة وهو في قبره
بان يكشف له الحجب فيراه رؤية حقيقية اذ لا
استحالة في ذلك عقلا والزرقاني يقول هو محال
انتهى الا ان يقال كان ممكنا عقلا الا انه منعه الشرع
فكان محالا شرعا بعد ما كان محالا عادة جائزا عقلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)